

عنوان الخطبة	الرحمة في الإسلام
عناصر الخطبة	١/ أهمية الحرية ومعناها ٢/ مظاهر الحرية في الإسلام ٣/ مفاهيم خاطئة في الحرية
الشيخ	ملتقى الخطباء - الفريق العلمي
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا
 مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ
 اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ، وَسَلِّمْ
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا؛ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
 تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أَمَا بَعْدُ:

لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ لِيَضْمَنَ الْحُرِّيَّةَ لِلْإِنْسَانِ؛ حَيْثُ إِهْمَا إِحْدَى مُقَوِّمَاتِ الشَّخْصِيَّةِ، وَهِيَ أَسَاسٌ لِأَيِّ مُجْتَمَعٍ إِنْسَانِيٍّ، وَلِذَلِكَ حَرَصَ الْإِسْلَامُ عَلَى تَحْصِيلِهَا وَتَهْدِيدِهَا وَتَقْوِيمِهَا، وَضَمِنَهَا لِلْمُسْلِمِ؛ حُرِّيَّةُ الْعَمَلِ وَالْمَأْوَى، وَالتَّمَلُّكِ وَالتَّعَلُّمِ، وَعَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْحُرِّيَّاتِ.

وَأَوَّلُ وَأَعْظَمُ وَأَرْقَى مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِ الْحُرِّيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ؛ هُوَ التَّوْحِيدُ الَّذِي هُوَ تَحْرِيرٌ لِلْإِنْسَانِ مِنْ قُبُودِ الْعُبُودِيَّةِ لِغَيْرِ اللَّهِ. الْحُرِّيَّةُ الصَّادِقَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالتَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَالْعُبُودِيَّةِ لَهُ -جَلَّ فِي عُلَاهُ-؛ إِذْ فِي الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَحَرُّرٌ مِنْ سُلْطَانِ الشَّهْوَةِ.

كَمَا أَنَّ الْإِسْلَامَ كَفَّلَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَعِيشَ أَمِنًا لَا يَعْتَدِي عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَمَنْعَهُ أَنْ يَعْتَدِيَ عَلَى الْآخَرِينَ؛ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، أَعْطَاهُ الْحَقُّ فِي أَنْ



يَتَصَرَّفَ فِي أُمُورِ نَفْسِهِ، وَحَمَلَهُ مَسْئُولِيَّةَ هَذَا التَّصَرُّفِ؛ (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) [البقرة: ٢٨٦].

وَأَعْطَاهُ حُرِّيَّةَ التَّفَكِيرِ فِي خَلْقِ اللَّهِ؛ (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...) [آل عمران: ١٩٠].

وَأَعْطَاهُ حُرِّيَّةَ الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ فِي الْأَرْضِ وَالِاسْتِمْتَاعِ بِخَيْرَاتِهَا؛ (فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ) [الملك: ١٥].

وَمِنَ الْحُرِّيَّاتِ الَّتِي مَنَحَهَا الْإِسْلَامُ لِلْإِنْسَانِ: مَنَحَهُ لَهُ مَشِيَّةَ الدُّخُولِ فِي الْإِيمَانِ مِنْ رَفْضِ ذَلِكَ؛ (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) [الكهف: ٢٩]، وَمَنْ يَتَأَمَّلُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ يَجِدُ أَنَّ التَّخْيِيرَ جَاءَ مِنْ قِبَلِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ؛ إِذْ إِنَّ كُلَّ مَنْ وَهَبَهُ اللَّهُ أَدَوَاتِ التَّكْلِيفِ وَجَبَ عَلَيْهِ الْإِسْتِجَابَةُ لِدَعْوَةِ الْإِسْلَامِ، وَإِلَّا لَرَمَهُ دَفْعَ الْجَزِيَّةِ، دُونَ التَّعَرُّضِ



لِلْإِسْلَامِ وَأَتْبَاعِهِ؛ بِحَرْبٍ، أَوْ تَشْكِيكِ، أَوْ مُضَاهَاةٍ لَهُ بِالِدَّعْوَةِ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ؛ مَعَ الْإِلْتِمَامِ بِمُحْدُودِ الْحُرِّيَّةِ وَضَوَابِطِهَا الشَّرْعِيَّةِ.

وَيُخْطِئُ مَنْ يَجْعَلُ الْحُرِّيَّةَ مَرْكَبًا يَسْتَبِيحُ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ دُونَ ضَوَابِطِهَا؛ فَلَيْسَ مِنَ الْحُرِّيَّةِ أَنْ يُرْضِيَ الْإِنْسَانَ شَهْوَتَهُ عَلَى حِسَابِ آلامِ الْآخِرِينَ، وَلَيْسَ مِنَ الْحُرِّيَّةِ أَنْ يُدْمِنَ الْمُسْكِرَاتِ، وَيَتْرَكَ وِرَاءَهُ ذُرِّيَّةَ مُحْطَمَةِ الْمَلَكَاتِ.

إِنَّ الْحُرِّيَّةَ الْفِكْرِيَّةَ الَّتِي يُنَادِي بِهَا الْيَوْمَ بَعْضُ مُنْتَكِسِي الْفِطْرَةِ: أَنْ بَجْهَرَ بِشْتَمِ الْعَقِيدَةِ، وَأَنْ تَسْتَخِفَّ بِالدِّينِ، وَأَنْ تَعْمَلَ مَا تَشَاءُ، وَتَتَرَكَبَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ مَا يَحُلُو لَكَ، دُونَ مُرَاعَاةٍ لَتَعَالِيمِ الدِّينِ وَلَا لِآدَابِ الْمُجْتَمَعِ.

وَلَا شَكَّ أَنْ فَهَمَ الْحُرِّيَّةِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ سَيَسُوقُ الْمُجْتَمَعُ إِلَى الدَّمَارِ، وَيُعْرِضُ ثَوَابِتَهُ لِلْحَرَابِ، وَأَيُّ تَمَاسُكٍ يَبْقَى فِي الْمُجْتَمَعِ وَكُلُّ فَرْدٍ فِيهِ يَعْمَلُ بِمَا يَرَى، وَلَوْ ضَرَّ ذَلِكَ الْآخِرِينَ.



أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: الْعَارُ كُلُّ الْعَارِ أَنْ تُسْحَقَ الْمَبَادِئُ وَالْقِيَمُ بِاسْمِ الْحُرِّيَّةِ،
وَالْعَارُ كُلُّ الْعَارِ أَنْ يُتَطَاوَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَى
أَصْحَابِهِ الْأُمَاةِ وَعَلَى رُؤُوسِ الْإِسْلَامِ تَحْتَ مُسَمَّى الْحُرِّيَّةِ.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ
ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْإِسْلَامَ وَضَعَ الْإِطَارَ الْمَتِينِ الَّذِي يَحْمِي كَلِمَةَ الْحُرِّيَّةِ الْبَرَاقَةِ مِنْ الْأَنْحِدَارِ إِلَى الْهَوَايَةِ، وَحَدَدَ مَعَالِمِهَا الصَّحِيحَةَ حَتَّى لَا تُسْتَعْلَلَ هَذَا الْإِسْتِعْلَالُ السَّيِّئِ فِي تَدْمِيرِ الْمُجْتَمَعَاتِ.

وَلَقَدْ ضَرَبَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَثَلًا مِنْ أَرْوَعِ الْأَمْثَلَةِ، يُبَيِّنُ الْحَدَّ الْفَاصِلَ بَيْنَ الْحُرِّيَّةِ وَالْفُوضَى، قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ فَرَسٍ اسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ؛ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا؛ فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقْفُوا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا حَرَفْنَا فِي نَصِينَا حَرْفًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا؛ فَإِنْ يَتْرِكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَحَدُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا، وَنَجَّوْا جَمِيعًا" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



فِي هَذَا الْمَثَلِ الرَّائِعِ يَتَبَيَّنُ الْمَوْقِفُ بِمَنْ يُسَيِّئُونَ اسْتِعْمَالَ حُرِّيَّتِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ
فِيمَا يُؤْذِي الْأُمَّةَ وَيَضُرُّ الْوَطْنَ، وَيُفْسِدُ الْأَمْرَ عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا؛ فَدَائِرَةُ
حُرِّيَّةِ الْفُرْدِ تَتَّسِعُ فِي نَظَرِ الْإِسْلَامِ، مَا دَامَ لَا يُؤْذِي بِهَذِهِ الْحُرِّيَّةِ نَفْسَهُ أَوْ
مُجْتَمَعَهُ أَوْ دِينَهُ.

وَفِي الْخِتَامِ -أَيُّهَا الْأَخْيَارُ- كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ الْحُرِّيَّةَ مَطْلَبُ فِطْرِيٍّ إِنْسَانِيٍّ
إِسْلَامِيٍّ عَقْلِيٍّ أَكَّدَتْهُ الْفِطْرَةُ، وَأَيَّدَتْهُ الْخَلْقَةُ، وَدَعَّمَتْهُ الشَّرِيعَةُ، لَكِنَّ الْعَاقِلَ
يُذْرِكُ أَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تَظَلَّ تَحْتَ مَظَلَّةِ الْحُدُودِ الَّتِي وَضَعَهَا وَاهَبُهَا، وَهُوَ اللَّهُ -
جَلَّ فِي عِلَاةٍ-.

اللَّهُمَّ اعِزِّزْ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، واحْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي
أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَنَتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَارْزُقْهُمْ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، واجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ
كَلِمَتَهُمْ.



رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا وَوَالِدِينَآ عَذَابَ الْقَبْرِ
وَالنَّارِ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُم بِذَلِكَ الْعَلِيمُ
الْحَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com